

## البعد التربوي و التعليمي في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل (دراسة تحليلية وصفية لعينة من برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية)

الأستاذة عامر دليلة

جامعة الجزائر (3)

الإشكالية

لم تعد التربية و التعليم، في هذا العصر المتغير و المتطور على الدوام، مقتصرة على مصادر محددة، مثل البيت و المدرسة و المسجد، بل أصبحت أطراف فاعلة أخرى تشترك في هذه العملية الهامة. ولا شك أن وسائل الإعلام أضحت الطرف الفعال في توجيه مدارك و سلوكيات أطفالنا، و تأثيرها تؤكد الكثير من الدراسات . و تعتبر الإذاعة، رغم وصفها بشئى النعوت، مثل اعتبارها الوسيلة العمياء ، المهملة ، المتروكة، المنسية، غير المرئية ، العائدة للماضي ... إلخ ، رغم كل هذه الأوصاف التي توحى باضمحلال قيمتها و جدواها و تأثيرها أمام وسائل الإعلام الأخرى ، خاصة التلفزيون ، إلا أنها ثبتت حيال كل جديد يظهر في عالم الاتصال ، و لم تندثر ، بل كانت أذكى من ذلك ، حيث وظفت مميزاتها التي لا تشاركها فيها أي وسيلة أخرى ، كما استعانت بالوسائل التكنولوجية الحديثة للاتصال من أجل القيام بدورها الفعال في المجتمع ، وهو الإعلام و التثقيف و الترفيه .

و إذا تحدثنا عن وظيفة التثقيف بالنسبة للإذاعة ، الأکید أنها لا تقتصر على الكبار فحسب ، بل الأطفال لهم نصيب من برامجها الموجهة إليهم . و تعد برامج الأطفال الإذاعية من المواد الأساسية التي تكون السياق العام للشبكة البرمجية في كل قناة إذاعية ، و غيابها لا يكون إلا بسبب تخصص قناة إذاعية في برامج معينة دون أخرى ، مثل الأخبار ، الموسيقى ، الرياضة ، ... إلخ .

تهدف برامج الأطفال الإذاعية ، بصورة حتمية ، إلى تربية و تعليم الطفل بأساليب حديثة و متطورة و مشوقة ، تحفزه - أي الطفل - لاكتساب معارف و سلوكيات صحيحة تساعد في نمو عقله و صفق شخصيته . و حتى تؤدي البرامج الإذاعية الموجهة للطفل دورها في التربية و التعليم ، يتطلب الأمر توافق الشكل و المعنى في الرسالة المقدمة للطفل . أي أن يكون شكل البرنامج متوافقا مع مضمونه بطريقة انسيابية و جذابة تلفت انتباه الطفل و تدعوه إلى الاستماع.

عند إعداد برنامج إذاعي للطفل ، لا يمكن الاستهانة بعقل الطفل بحجة أنه صغير لم تكتمل مداركه بعد . فإذا كان التخطيط لبرامج الكبار يتطلب التفكير مرة ، فإن تصميم برنامج إذاعي موجه للطفل يستدعي التفكير ألف مرة . و على قدر بساطة محتوى البرامج الإذاعية الموجهة للطفل ، على قدر ما هي معقدة في الإعداد بحيث أنه لا يمكن لأي كان أن يخوض غمارها . وقد شعر الأديب المعروف توفيق الحكيم

بهذه الصعوبة عندما أقدم على الكتابة للأطفال حيث قال : " إن البساطة أصعب من التعمق و إنه من السهل أن أكتب كلاما عميقا ، ولكن من الصعب أن أنتقي و أتخير الأسلوب السهل الذي يشعر السامع أنني جالس معه و لست معلما له".

لم تهمل المؤسسات الإذاعية العربية الطفل ، فقد خصصت له ضمن خططها البرامجية حيزا ، متبعة في ذلك السياسة العامة للبلاد ، على اعتبار أن الطفولة شريحة يجب الاهتمام بها من الناحية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و الإعلامية – أيضا – غير أن هذا الاهتمام لم يستند إلى دراسات عميقة تتناول احتياجات الطفل الحقيقية و متطلباته ، و من ثم كانت البرامج الإذاعية الموجهة إليه حتى و إن بدت تحمل الكثير من المضامين التربوية و التعليمية ، إلا أنها تفتقر إلى التفكير الصحيح في كيفية اختيار و تقديم هذه المضامين بأساليب تناسب مراحل نمو الطفل المتعاقبة و المتطورة ، و تناسب تغير الأجيال و تبدل الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى التطور التكنولوجي المتلاحق .

تعتبر الإذاعة الجزائرية جزء من هذا المجتمع الإعلامي العربي الذي اهتم بالطفل ، لكن بطريقته الخاصة . فمنذ استرجاع السيادة الوطنية على مؤسسة الإذاعة و التلفزيون في 28 أكتوبر 1962 ، انتهج المسؤولون في الإذاعة الجزائرية خطة برامجية تضمن تواصل العمل في هذه المؤسسة و ترفض انقطاعه أو تراجعها بمجرد أن غادرت الإطارات الفرنسية البلاد . و من بين البرامج الإذاعية الموجهة للطفل التي كانت تبث آنذاك ، برنامج " جنة الأطفال " الذي كان يعده كل من رضا فلكي و زهير عبد الطيف . و تواصلت البرامج المخصصة للطفل في الإذاعة الجزائرية عبر مراحل زمنية متتالية ، حيث كانت لا تتعدى برنامجا أو برنامجين في أقصى تقدير .

ما يمكن أن نلاحظه على البرامج الموجهة للطفل في الإذاعة الجزائرية أنها ناقصة من الناحية العددية و المضامينية و الشكلية ، حيث أنها تفتقر إلى دراسة موضوعية لطبيعة المرسل ، الرسالة ، الوسيلة و المتلقي أو المستقبل ، و هي عناصر مهمة من أجل نجاح أي عملية اتصالية . فقد يبث البرنامج محملا بكم هائل من المعلومات التربوية و التعليمية ، إلى أنها تفتقر إلى الفرز و التنسيق و الإعداد بطريقة تحقق الهدف المنشود و لا تبتعد عنه ، أو تحقق هدفا مضادا لم يكن في الحسبان .

انطلاقا من هذا الطرح ، إرتأينا تسليط الضوء على برامج الأطفال التي تنتجها و تبثها الإذاعة الجزائرية ، و تناول الإشكالية الآتية : ماهو البعد التربوي و التعليمي في برامج الأطفال التي تبثها الإذاعة الجزائرية ؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات عديدة ، نلخصها فيما يلي :

- 1 – ماهي برامج الأطفال الإذاعية عينة الدراسة ؟
- 2 – ماهو عدد حلقات كل برنامج و أيام بثه و مدته ؟
- 3 – ماهو عدد أركان كل برنامج و مدة بث كل ركن ؟
- 4 - ماهي نوعية برامج الأطفال التي تنتجها و تبثها الإذاعة الجزائرية ؟
- 5 - من هم معدو برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية ؟
- 6 - من هم مقدمو برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية ؟
- 7 - ماهي المضامين التربوية و التعليمية في برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية؟
- 8 - ماهي الأساليب الفنية في تربية و تعليم الطفل من خلال البرامج الموجهة إليه في الإذاعة الجزائرية ؟

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة في إطار بحوث الإعلام الموجه للطفل ، حيث تركز على دور الإذاعة المسموعة في تربية و تعليم الطفل من خلال تحليل برامج الأطفال التي تنتجها و تبثها الإذاعة الجزائرية ، من ناحية المضمون و الشكل . كما أن هذه الدراسة تسلط الضوء على المعايير العلمية لإعداد برامج تتوجه إلى شريحة حساسة في المجتمع ، ألا و هي فئة الأطفال . و تبرز أهمية هذه الدراسة – أيضا - في أنها تلفت الانتباه إلى وجوب تعاون كل الأطراف الفاعلة ، مثل البيت و المدرسة و المؤسسات الاجتماعية مع الإذاعة لإعداد برامج سمعية تساهم في بناء شخصية الطفل .

تنطلق هذه الدراسة من بروز دوافع و أسباب حفزتنا لإنجازها ، و تختلف هذه الأسباب بين الموضوعية و الذاتية ، من بينها :

1 – تطور قطاع الإعلام و الاتصال – بصفة عامة – و الإذاعة المسموعة – بصفة خاصة - ، خاصة بعد اختراع تقنيات جد عالية في البث و الإرسال الإذاعي ، و ابتكار طرق حديثة في تناول المواضيع و تقديمها عبر أثير الإذاعة ، بعد أن أصبحت هذه الأخيرة تشهد تنافسا حادا من وسائل إعلام أخرى .

2 – نقص التخطيط الدقيق لإعداد برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية ، نقصد بهذا غياب الدراسة الشاملة للبرنامج المزمع إنتاجه للطفل ، انطلاقا من مضمون البرنامج و أهدافه و طريقة تقديمه و الجمهور المستهدف به ، هذا الأخير يلزم على المعد أن يكون على دراية كاملة بتكوين الطفل النفسي و العقلي و الاجتماعي .

3 – ظهور تطورات متلاحقة في حياة طفل القرن الواحد والعشرين ، مما جعل أساليب التربية و التعليم التقليدية لا تؤتي أكلها دائما ، و لم يعد المعلم في المدرسة أو الوالدان في البيت – وحدهم - من يتكفل بتربية الطفل و تعليمه ، و أصبح من الضروري استغلال وسائل الإعلام و تكنولوجياياتها من أجل مساندة تطلعات الطفل و لكن بطرق صحيحة و محتوى مفيد .

4 – مبولنا الشخصي إلى مثل هذه المواضيع التي تهتم بإعلام الطفل ، و اهتمامنا نابع من مكانة الطفل ذاتها ، فهو البذرة التي تغرس ، و إذا تم الاعتناء بها بطريقة جيدة سوف تكبر يانعة .

5 – وعينا الشخصي بأن الطفل هو الركيزة الأساسية للمجتمع ، و وعينا – أيضا – بمدى تأثير الإعلام على هذا المجتمع – بصفة عامة – و على الطفل – بصفة خاصة – هذا الإعلام بجميع وسائله القديمة و الحديثة أصبح يهدد قيم المجتمع العربي الإسلامي – عامة – و المجتمع الجزائري – خاصة – من هذا المنطلق ، أردنا أن نقترح بدائل لهذه الأفكار التي تأتينا من الإعلام الغربي المهيمن ، عن طريق ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفس الطفل و تربيته التربوية الصحيحة التي تحافظ على هويتنا و لا تنفيها .

6 – رغبتنا في إظهار أهمية الإذاعة - رغم منافسة وسائل الإعلام الأخرى – في تربية و تعليم الطفل بطرق مشوقة و جذابة ، إذا استغلنا إمكاناتها و خصوصياتها أحسن استغلال .

7 – نقص الدراسات و البحوث العلمية على مستوى كلية العلوم السياسية و الإعلام بجامعة الجزائر ، تتناول الإعلام الموجه للطفل – عامة – و البرامج الإذاعية الموجهة للطفل – خاصة -

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج المسحي الذي يعتبر واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية ، حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و غيرها في مجتمع معين .. بقصد تجميع الحقائق و استخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل هذا المجتمع (1) .

كما أن الدراسات المسحية تعتمد على جمع معلومات و بيانات عن ظاهرة للتعرف عليها و تحديدها و معرفة جوانب الضعف و القوة فيها ، لمعرفة مدى الحاجة لإجراء تغييرات فيه ، و يعتبر المسح أكثر طرق البحث التربوي و الاجتماعي استعمالا ، ذلك لأننا بوساطته نجتمع وقائع و معلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات ، أو ناحية من النواحي ( صحية ، تربوية ، اجتماعية ) ... إلخ (2) .

و في بحثنا هذا ، قمنا بمسح برامج الأطفال التي تبثها الإذاعة الجزائرية خلال فترة زمنية محددة حتى نحللها تحليلًا علميًا و استخلاص النتائج منها .

و قد استعملنا في هذه الدراسة أداة تحليل المضمون الذي رأينا أنه الأنسب في هذا البحث ، ويعرف بأنه أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الإعلام المطبوعة أو المرئية أو المسموعة، و ذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها، و تحليلها كما و كيفًا على أساس خطة منهجية منظمة ( 3) .

يقدم بيرلسون التعريف التالي : ( ... تحليل المضمون هو وسيلة بحث لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية، وصفا كميًا و موضوعيًا و منهجيًا ) ( 4) . و هذا هو مبتغى دراستنا ، حيث نرمي من خلال هذا البحث إلى التحليل الكمي و الموضوعي لبرامج الأطفال التي تبثها الإذاعة الجزائرية و الوقوف عند سلبياتها و إيجابياتها ، من أجل الخروج باستنتاجات في الأخير .

و قد استخدمنا في تحليل مضمون البرامج الإذاعية الموجهة للطفل ، وحدة المفردة ، وهي هي الوحدة الطبيعية التي يستخدمها منتج مادة الاتصال في الوسائل الإعلامية المختلفة، و لذلك قد تكون هذه الوحدة: مقال افتتاحي، تحقيق صحفي، برنامج إذاعي، برنامج تليفزيوني، رواية أو خطابا...الخ... كل مفردة من هذه المفردات يمكن اعتبارها وحدة التحليل ( 5) .

و وحدة المفردة في دراستنا هذه هي كل ركن في برنامج إذاعي موجه للطفل عينة البحث . وقد حددت هذه الوحدة بسبب احتواء كل برنامج إذاعي موجه للطفل على أركان معينة نصب فيها فئات التحليل المراد تطبيقها .

وبطبيعة الحال ، استخدمنا في هذه الدراسة فئات التحليل ، و المقصود بها العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها ( كلمة أو موضوع أو قيم... الخ ) و التي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها. و تصنف على أساسها ( 6) .

و قد اخترنا فئات التحليل حسب موضوع دراستنا الذي يتضمن البرامج الموجهة للطفل في الإذاعة الجزائرية . و قد صنفت فئات التحليل حسب بيرلسون إلى نوعين رئيسيين ، يندرج تحت كل منهما عدد من الفئات التفصيلية ، و يدور النوع الأول من الفئات الرئيسية حول مضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تنقلها و يسميه بيرلسون " فئات محتوى الاتصال " ، و يدور النوع الثاني من الفئات الرئيسية حول الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون و انتقلت من خلاله معانيه . و سمى بيرلسون هذا النوع " فئات شكل الاتصال " تحت النوع الأول من الفئات " فئات محتوى الاتصال " ( 7) .

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على فئات التحليل الآتية :

## 1 – فئات ماذا قيل ؟ و تضم :

- **فئة الموضوع :** و هي تهدف إلى البحث عن الموضوعات التي تدور حولها مادة الاتصال (8) . تطرقنا في دراستنا إلى المواضيع التي تضمنتها أركان البرامج الإذاعية الموجهة للطفل عينة الدراسة .
  - **فئة المصدر :** حيث تطرقنا في دراستنا إلى مصادر مواضيع أركان البرامج الإذاعية الموجهة للطفل عينة الدراسة .
  - **فئة الفاعل :** تطرقنا في بحثنا إلى مقدمي البرامج الإذاعية الموجهة للطفل عينة الدراسة ، و مقدمي أركان هذه البرامج .
  - **فئة السمات :** حيث تطرقنا في دراستنا إلى عناوين البرامج الإذاعية الموجهة للطفل عينة الدراسة و مدة كل حلقة منها و عنوان كل ركن من أركان هذه البرامج ومدته . 2 – **فئات كيف قيل ؟** و نقصد به شكل مادة الاتصال ، أي القوالب الفنية التي قدمت بها البرامج الإذاعية الموجهة للطفل عينة الدراسة .
- كما اعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة و المقابلة و استمارة تحليل المضمون

و لما كانت دراستنا تنصب على البرامج الإذاعية الموجهة للطفل ، اخترنا مجتمع بحث متكون من مجمل البرامج الإذاعية الموجهة للطفل التي أنتجتها و بثتها الإذاعة الجزائرية خلال دورة برامجية واحدة .

أما عينة الدراسة ، التي هي جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته ، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية و طبيعة مشكلة البحث و مصادر بياناته (9) .

كما تعتبر العينة من أهم المواضيع في تحليل المضمون، لأنها لا تتم في مرحلة واحدة، و إنما في ضوء ثلاث مراحل و هي :

- اختيار عينة من المصدر .
  - اختيار عينة زمنية
  - اختيار عينة من الرموز أو وحدات التحليل (10) .
- و قد اخترنا العينة العمدية أو القصدية نظرا لما تقتضيه طبيعة الدراسة ، و هي التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم و لكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة (11) .

و كانت عينتنا في هذه الدراسة ، هي البرامج الإذاعية الموجهة للطفل التي أنتجتها و بثتها الإذاعة الجزائرية ، و قد اخترنا ثلاث قنوات وطنية من الإذاعة

عامة ، و تتمثل في : القناة الإذاعية الأولى الناطقة باللغة العربية – القناة الإذاعية الثانية الناطقة باللغة الأمازيغية – القناة الإذاعية الثالثة الناطقة باللغة الفرنسية . مع العلم أن الإذاعة الجزائرية تضم – أيضا – قنوات محلية و أخرى متخصصة . لم يتم اختيار هذه القنوات بسبب طابعها المتخصص ، فالإذاعات المحلية هي قنوات جوارية ، تركز جل برامجها للقضايا المحلية التي تخص المنطقة التي تبث منها . أما الإذاعات المتخصصة ، فهي قنوات موضوعاتية تهتم ببرامج معينة و مواضيع محددة حسب طبيعة القناة .

و بالنسبة للفترة الزمنية ، فقد اخترنا دورة برامجية واحدة – حسب التخطيط البرامجي في الإذاعة الجزائرية – أي من سبتمبر 2009 إلى جوان 2010 . و قد تم هذا التحديد بسبب عدم توفر أرشيف للبرامج المباشرة و حتى المسجلة في الإذاعة الجزائرية . و الحلقات التي نعثر عليها – في بعض الأحيان – تكون باجتهادات انفرادية من أصحاب البرامج أو معديها . و قد حددت دورة برامجية واحدة و ليس مدة أطول بسبب اختيار ثلاث برامج بجميع الحلقات .

تضمنت هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات التي رأينا أنه من الواجب علينا توضيحها ، من بينها :

1 – **التربية** : التربية مصدر من الفعل ربي في بني فلان – ربوا و ربوا : نشأ فيهم **رباه** : نماء **تربى** : تنشأ و تغذى و تتقف .

رب الولد ربا : وليه و تعهده بما يغذيه و ينميه و يؤدبه (12) .

2 – **تعلم** : يقال " علمته فتعلم " ، و الأمر أتقنه (13) .

أما الموسوعة العربية العالمية تعرف التعلم على أنه طريقة تحدث من خلالها تغيرات في السلوك ناتجة عن الخبرة و الممارسة . و يعني السلوك لدى علماء النفس أي استجابة يقوم بها كائن حي لبيئته ، و عليه فإن السلوك يحتوي على انفعالات و أفكار كما يحتوي على استجابات العضلات و الغدد . و التعلم مجال مهم في دراسة علم النفس و يمكن أن يؤدي إلى تغيرات في أي من أشكال أو أنماط ذلك السلوك ، و ليست كل التغيرات ناتجة عن النضج ( النمو البدني ) ، أما الأخرى الناتجة عن المرض و الإجهاد فتعتبر مؤقتة و لا يمكن أن تعزوها إلى التعلم (14) .

3 – **التربية و التعليم** : مصطلح يشير في معناه الواسع إلى الطرائق التي يكتسب بها الناس المهارات و المعارف و يتوصلون بها إلى الفهم الصحيح للعالم و لأنفسهم .

و التربية و التعليم ليسا كلمتين مترادفتين ، بل بينهما عموم و خصوص فالترربية أشمل من التعليم الذي هو جزء من التربية ، و بينما يكون التعليم محدودا بما يقدمه المعلم من معلومات و مهارات و اتجاهات داخل الصف ، فإن التربية تأخذ مكانها داخل الصف و خارجه و يقوم بها المعلم و غير المعلم . و لعل أفضل طريقة لمناقشة

مفهوم التربية و التعليم هي تقسيم أساليب التعليم هذه إلى ثلاثة أنواع : نظامي و تلقائي ، و غير رسمي (15) .

### استنتاجات الدراسة :

1 – بلغ عدد حلقات برنامج " دنيا الأطفال " بالقناة الإذاعية الأولى الناطقة باللغة العربية ، خلال الدورة البرمجية عينة الدراسة ، 33 حلقة ، أما برنامج " صباح الخير يا أطفال " بالقناة الإذاعية الثانية الناطقة باللغة الأمازيغية ، 27 حلقة ، و برنامج " الأطفال أولا " بالقناة الإذاعية الثالثة الناطقة باللغة الفرنسية ، 27 حلقة – أيضا –

كان من المفروض أن يكون عدد حلقات البرامج الثلاثة – عينة الدراسة – خلال الدورة البرمجية المدروسة ، 39 حلقة لكل برنامج ، و يعود سبب عدم بث بعض الحلقات من هذه البرامج إلى تزامن بثها مع مناسبات وطنية أو دينية معينة ، أو بسبب بروز أحداث استثنائية معينة ، مما يستدعي المسؤولين في دائرة البرمجة إلى الاستغناء عن برنامج الأطفال و تعويضه بالبرنامج الاستثنائي .

2 – بلغ عدد الحلقات التي بث فيها كل من ركن حكاية و عبرة و الأناشيد الموجهة للأطفال في برنامج " دنيا الأطفال " بالقناة الإذاعية الأولى ، 33 حلقة ، أي بنسبة 100 % من مجموع الحلقات التي بثت ، أما أعلى نسبة من البث في برنامج " صباح الخير يا أطفال " بالقناة الإذاعية الثانية ، كان من نصيب الأغاني الموجهة للطفل بنسبة 100 % و ركن قصة هاري بوتر بنسبة 62.92 % ، و هي قصة طفل صغير التحق بمدرسة السحرة من أجل تعلم فنون السحر و الشعوذة . هذه القصة من تأليف كاتبة أجنبية ، و قد حولت إلى فيلم من عدة أجزاء . أما بالنسبة لبرنامج " الأطفال أولا " الذي بث عبر القناة الإذاعية الثالثة ، فكان من نصيب الأغاني و ركن مناقشة الموضوع مع الأطفال ، بنسبة 100 % .

3 – بلغت أعلى نسبة لمدة بث الأركان في برنامج " دنيا الأطفال " بالقناة الإذاعية الأولى ، 38.35 % بالنسبة لبث الأناشيد الموجهة للطفل ، و 16.97 % بالنسبة لبث ركن حان وقت اللعب ، أما بالنسبة لبرنامج " صباح الخير يا أطفال " الذي بث عبر القناة الإذاعية الثانية ، فإن أطول مدة لبث الأركان كانت من نصيب ركن " حوار مع الأطفال " بنسبة 50 % ، لأن معد و مقدم البرنامج كان يستضيف في كل حلقة أطفالا يحاورهم حول المواضيع التي تدرج في البرنامج ، و يأتي في المرتبة الثانية ركن الأغاني بنسبة 37.18 % . و فيما يخص برنامج " الأطفال أولا " ، بلغت أعلى نسبة لمدة بث الأركان 38.33 % بالنسبة لركن مناقشة الموضوع مع الأطفال ، لأن معد البرنامج ، كانت في كل حلقة تنتقل إلى مدرسة محددة و تحاور الأطفال من مختلف الفئات العمرية ، هناك حول موضوع البرنامج . و من خلال هذه النسب المذكورة أعلاه ، نلاحظ أن معدي برنامجي " دنيا الأطفال



" و " صباح الخير يا أطفال " يولون أهمية كبيرة للأغاني الموجهة للطفل ، بحيث احتلت نسب عالية بالنسبة لمدة البث . وقد يكون هذا اهتماما أو طريقة لسد الفراغ في البرنامج ، حيث أن مدة بثه طويلة ، قد تصل إلى ساعة من الزمن . مما يضع معدي هذه البرامج في حيرة حول كيفية ملء الوقت الإضافي في البرنامج .

4 – احتل الأطفال في تقديم مواضيع أركان برنامج " دنيا الأطفال " بالقناة الإذاعية الأولى نسبة 36.5 % بالنسبة للأطفال المشاركين ، و 30.5 % بالنسبة للأطفال الدائمين ، وهذا يدل على أن المشرفين على البرنامج ، اعتمدوا الأطفال أكثر من الكبار ، نظرا لطبيعة البرنامج الموجه لفئة الطفولة ، و الذي يتطلب الاعتماد على الطفل بالدرجة الأولى ، حتى يلقي الاستماع و الاهتمام من طرف الجمهور . أما البرنامج الثاني – عينة الدراسة – فقد اعتمد على الكبار أكثر من الأطفال في تقديم مواضيع الأركان بنسبة 35.61 % ، و هذا يدل على أن مقدم البرنامج هو الذي كان يتدخل و يتحدث أكثر من الأطفال المشاركين . و في برنامج " الأطفال أولا " ، كان الاعتماد على الكبار أكثر من الصغار – سواء كانوا من الدائمين أو المشاركين أو الضيوف ، بنسبة 41.91 % ، و هذا بسبب أن مقدمة البرنامج كانت تستضيف الكبار في البرنامج ، و يستهلكون وقتا لا بأس به في الحديث .

5 – استخدم مقدمو برنامج " دنيا الأطفال " بالقناة الإذاعية الأولى الناطقة باللغة العربية ، اللغة العربية الفصحى بنسبة 79.72 % ، و استخدمت اللغة العربية الفصحى و العامية الجزائرية في هذا البرنامج بنسبة 18.24 % ، و هذا يبين أن هناك تركيز كبير على اللغة العربية الفصحى مما يساهم في تعليم الأطفال اللغة الصحيحة و يساعدهم على اكتساب ألفاظ جديدة لم تكن معروفة لديهم من قبل . أما في برنامج " صباح الخير يا أطفال " الذي بث عبر أثر القناة الإذاعية الثانية الناطقة باللغة الأمازيغية ، استخدمت الأمازيغية بنسبة 100 % ، وهذا مهم بالنسبة لجمهور هذه القناة في تعلم لغتهم الأم و اكتساب كلمات جديدة لم يكونوا يعرفونها . استخدمت اللغة الفرنسية في برنامج " الأطفال أولا " بالقناة الإذاعية الثالثة الناطقة باللغة الفرنسية بنسبة 80.95 % . و في أحيان أخرى كانت تمزج اللغة الفرنسية بالعامية الجزائرية بنسبة 14.28 % ، و هذا بسبب أن هناك من الأطفال من لا يحسن التحدث بالفرنسية ، لهذا فهم يستعين بالعامية الجزائرية .

6 -بلغت نسبة المواضيع العلمية في برنامج " دنيا الأطفال " بالقناة الإذاعية الأولى 18.13 %

و 23.91 % في برنامج " صباح الخير يا أطفال " بالقناة الإذاعية الثانية ، 17.94 % في برنامج " الأطفال أولا " . أما المواضيع الأخلاقية ، بلغت نسبتها 13.48 % في برنامج " دنيا الأطفال " و 10.14 % في برنامج " صباح الخير يا أطفال " و 3.84 % في برنامج " الأطفال أولا " . و المواضيع الدينية التي تضمنتها أركان البرامج الثلاثة – عينة الدراسة - ، بلغت نسبتها 5.11 % في برنامج " دنيا الأطفال "

" و 0.72 % في برنامج " صباح الخير يا أطفال " ، و 1.28 % في برنامج " الأطفال أولا " . نلاحظ من خلال هذه النسب أن معدي البرامج الثلاثة – عينة الدراسة – يولون أهمية كبيرة للمواضيع العلمية ، أما المواضيع الدينية، فإنها تحظى بأهمية أقل .

6 – استخدم قالب الإلقاء و السرد في تقديم أركان برنامج " دنيا الأطفال " بالقناة الإذاعية الأولى ، بنسبة 59.85 % ، و هي الأساليب الفنية المستخدمة في هذا البرنامج . أما برنامج " صباح الخير يا أطفال " بالقناة الإذاعية الثانية ، استخدم قالب الحوار بنسبة عالية تقدر ب 56.62 % . و في برنامج " الأطفال أولا " بالقناة الإذاعية الثالثة ، استخدم قالب الحوار بنسبة أعلى تقدر ب 89.04 % . من خلال هذه النسب ، نلاحظ أن قوالب فنية أخرى مثل ، القصة أو اللعبة أهملت في تقديم المواضيع المدرجة في البرامج الثلاثة عينة الدراسة ، على الرغم من أهمية هذه القوالب في إضفاء جانب الحيوية في البرنامج ، مما يجعل الطفل المستمع ينجذب إلى البرنامج ويستمتع إليه باهتمام . حيث استخدم أسلوب الإلقاء و السرد الذي يضيف الرثابة و الملل على البرنامج ، كما أن استعمال أسلوب الحوار في فترات زمنية طويلة ، يجعل ذهن الطفل يتشتت ، و لا يقبل على متابعة أركان البرنامج .

### خاتمة :

يتطلب إعداد و تقديم برنامج إذاعي موجه للطفل الكثير من التروي و التفكير من أجل صياغته بطريقة صحيحة مستندة على دراسة موضوعية لطبيعة الجمهور الموجه إليه هذا البرنامج ، و لمتطلباته ، و تحديد الأهداف المتوخاة من وراء بث هذه البرامج . لا تكاد تخلو قناة إذاعية جزائرية من برنامج موجه للأطفال ، إلا أن هذه البرامج تنقصها الدراسة الموضوعية و التخطيط الهادف بسبب عدم الاعتماد على متخصصين في المجال . مما يجعل المادة المقدمة ، تتميز بالسطحية التي تحول دون الوصول إلى الأهداف التربوية و العلمية المرجوة . و من ثم كان الحل في إسناد مهمة إعداد و تقديم برامج الأطفال الإذاعية إلى أهل التخصص في جميع المجالات : في الإعلام ، علم النفس التربوي ، في اللغة ، الفنون ، التربية و التعليم .. الخ . و بهذا تتحقق الوظيفة التربوية للإعلام .

### الهوامش :

- (1) - د . أحمد بدر ، أصول البحث العلمي و مناهجه ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1973 ، ص 279
- (2) - أ.د. رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي ، أساسياته النظرية و ممارساته العملية ، دار الفكر ، دمشق ، ، الطبعة الأولى ، 2000 ، ص 194
- (3) - الدكتور أديب خضور ، البحوث الإعلامية ، دراسات في المنهجية و السيميولوجيا و تحليل المضمون ، مطبعة خالد بن الوليد ، 1987 ، ص 70
- (4) - المرجع نفسه ، ص 71
- (5) - المرجع نفسه ، ص 82

- (6) - الدكتور رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، دار الفكر العربي ، ص 62
- (7) - المرجع نفسه ، ص 64
- (8) - الدكتور أديب خضور ، البحوث الإعلامية ، دراسات في المنهجية والسيميولوجيا وتحليل المضمون ، ص 83
- (9) - الدكتور محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، الطبعة الأولى ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 1983 ، ص 91
- (10) - د. عواطف عبد الرحمان ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، ص 20
- (11) - د . محمد عبيدات و آخرون ، منهجية البحث العلمي : القواعد و المراحل و التطبيقات ، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية ، الجامعة الأردنية ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، الطبعة الثانية ، 1999 ، ص 96
- (12) - مجمع اللغة العربية ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، دار الدعوة ، استانبول ، تركيا ، 1989 ، ص 321
- (13) - عبد الله البستاني ، الوافي : معجم وسيط للغة العربية ، مكتبة لبنان ، 1980 ، ص 424
- (14) - الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الجزء السابع ، الطبعة الأولى ، المملكة العربية السعودية ، 1996 ، ص 198
- (15) - المرجع نفسه ، ص 198